
Downloaded from: justpaste.it/9l9nc

بسم الله الرحمن الرحيم

"تنظيم القاعدة" الشرعي

و"تنظيم الـقـــاعدة" الشعبي

لا شك أن حب قاعدة الجهاد في قلب كل موحد في شرق الأرض وغربها؛ وهذا بسبب أنها رأس حربة الموحدين في قتال أعداء الله، وهي هي منفسهم الذي يرون فيه العزة والعزيمة والقوة والعلو والشمم!

غير أن هذه القاعدة الشرعية صارت في الآونة الأخيرة تهتم كثيراً إلى تحصيل القاعدة الشعبية! وتحرص على تحصيل الأرباح وإن فرطت في رأس المال!

حتى تجوزت في كثير من الأقوال والأفعال، وداهنت أمثال الطاغوت هنية والطاغوت مرسي، وغازلت أمثال الإخوان المسلمين والسرورية!

ولأجل أن يتقبلها "الجميع" تبرأت من "البعض"! فبدأت بطعناتها المتتالية في خاصرة الدولة الإسلامية في العراق والشام، ولكن فاتها أن تلك الخاصرة محفوفة بسياج ودرع!

ونحن لا ننكر عليهم أن ما يسمى بالحاضنة الشعبية -التي يحرصون عليها ويستميتون في تحصيلها- لها مسوغ شرعي من حيث الأصل، ولكننا ننكر عليهم أن تكون الحاضنة الشعبية هي الأصل والأساس والشرع والمنطلق!

وهذا هو عينه الفرق بين قاعدة الأمس "القاعدة الشرعية"، وقاعدة اليوم "القاعدة الشعبية"؛

تلك القاعدة التي تقول وتفعل ما يرضي الله وإن سخط عليها الناس!

وهذه القاعدة التي قد تقول أو تفعل ما يرضي الناس والجماهير وإن سخط عليها الله!

روى الترمذي وغيره –وصححه الألباني- أن معاوية كتب إلى عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: أن اكتبي إلي كتابا توصيني فيه ولا تكثري علي.

فكتبت عائشة رضي الله عنها إلى معاوية: "سلام عليك، أما بعد: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **(من التمس رضاء الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس، ومن التمس رضاء الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس)** والسلام عليك".

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(من أسخط الله في رضا الناس سخط الله عليه وأسخط عليه من أرضاه في سخطه، ومن أرضى الله في سخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه من أسخطه في رضاه حتى يزينه ويزين قوله عمله في عينه)** [رواه الطبراني].

قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله: **"العاقلُ من يحفظ جانبَ الله عزَّ وجلَّ وإن غضب الخلق، وكلٌّ من يحفظ جانب المخلوقين، ويضيّعُ حقَّ الخالق، يقلِّب الله قلبَ الذي قصد أن يرضيه، فيسخطه عليه. قال المأمون لبعض أصحابه: لا تعص الله بطاعتي، فيسلِّطني عليك...**

وعلى ضدِّ هذا؛ كلُّ من يراعي جانب الحق والصواب يرضى عنه من سخط عليه..".اهـ [صيد الخاطر ص172-174 مختصراً].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في سياسة الإمام مع الرعية: **"وليس حسن النية للرعية والإحسان إليهم أن يفعل ما يهوونه ويترك ما يكرهونه، فقد قال الله تعالى: (وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ)، وقال تعالى للصحابة: (وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ).**

وإنما الإحسان إليهم فعل ما ينفعهم في الدين والدنيا، ولو كرهه من كرهه".اهـ [السياسة الشرعية ص172].

هذا الذي ينبغي على الجميع أن يفهموه، ولا يلتفتوا بعد ذلك للحاضنة الشعبية، أو القاعدة الشعبية**!**

إذا رضي الإله فلا أبالي * أقام الحي أم سخط الأمير!**

ومن تعسر عليه فهم ذلك، فليتأمل ما أخرجه البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَوْمًا فَقَالَ: (**عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ فَجَعَلَ يَمُرُّ النَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلُ وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلانِ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ**..) [الحديث].

فهل يقول قائل: أن هؤلاء الأنبياء الذين لم يتبعهم أحد، أو الذين اتبعهم الواحد والاثنان والرهط، لم يكن لديهم فقه الواقع؟**!** أو ليس لديهم أسلوب في الدعوة؟**!** أو أنهم لا يفقهون المصالح والمفاسد؟**!** حشا وكلا.

وروى الإمام الذهبي رحمه الله بإسناده عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (**رحم الله عمر؛ يقول الحق وإن كان مراً، تركه الحق وما له من صديق)!**

وعن يحيى بن المتوكل: قال سفيان –أي: الثوري-: **"إذا أثنى على الرجل جيرانه أجمعون، فهو رجل سوء، لأنه ربما رآهم يعصون، فلا ينكر، ويلقاهم ببشر"**.اهـ [سير أعلام النبلاء 7/278].

وقال فضيل عن سفيان: **"إذا رأيت الرجل محبباً إلى جيرانه، فأعلم أنه مُداهن"**.اهـ [سير أعلام النبلاء 7/278].

وعن سفيان بن عيينة أنه قال: **"إذا رأيتم الناس قد أجمعوا على مدح رجل فاتهموه، وإذا رأيتم الناس قد أجمعوا على قدح رجل فاتهموه، فإن المؤمن بين مادح وقادح!"**.اهـ

فدونكم أتباع وأنصار وأشياع ومتابعي قاعدة الأمس "الشرعية" وقاعدة اليوم "الشعبية"؛ غربلوا حالهم، وفتشوا عن سيرهم... وحسبنا الله ونعم الوكيل.

حب الأراذل للفتى مزر به * وثناؤهم ذم فلا يسمو به!**

وكتب: أبو خزيمة المضري

تحميل المقال بصيغة doc

http://www.gulfup.com/?BmVZZ1

تحميل المقال بصيغة pdf

http://www.gulfup.com/?Lcju8e

@3bwaLaseqa